جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

كذا الموبه دار الصالحين فكم • تطيب بها علم غوث له شان
تبكي الحنيفية البيضاء من اسف • كما بكا لفراق الالف هيمان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة • حتى المنابر تبكي وهي عيدان
على ديار من الاسلام خالية • قد اقفرت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد اضحت كنائس ما • فيهن الا نواقيس وصلبان
يا غافلا وله في الدهر موعظة • ان كنت في سنة فالدهر يقظان
وماشيا مرحا يلهيه موطنه • ابعد حمص تغر المرء اوطان
تلك المصيبة انست ما تقدمها • وما لها مع طول الدهر نسيان
يا راكبين عتاق الخيل ضامرة • كانها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة • كانها في ظلام النقع نيران
وراتعين وراء البحر في دعة • لهم باوطانهم عز وسلطان
اعندكم نبأ من اهل اندلس • فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث صناديد الرجال وهم • اسرى وقتلى فلا يهتز انسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم • وانتم يا عباد الله اخوان
الا نفوس ابيات لها همم • اما على الخير انصار واعوان
يا من لنصرة قوم شتتوا فرقا • سطا عليهم بها كفر وطغيان
بالامس كانوا ملوكا في منازلهم • واليوم هم في قيود الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم • عليهم من ثياب الذل الوان
ولو رايت بكاهم عند بيعهم • لهالك الامر واستهوتك احزان
يا رب طفل وام حيل بينهما • كما تفرق ارواح وابدان
وغادة ما رأتها الشمس طالعة • كانما هي ياقوت ومرجان
يقودها العلج عند السبي صاغرة • والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد • ان كان في القلب اسلام وايمان
هل للجهاد بها من طالب فلقد • تزخرفت جنة الماوى لها شان
واشرف الحور والولدان من غرف • فازت لعمري بهذا الخير شجعان
ثم الصلاة على المختار من مضر • ما هب ريح صبا واهتز اغصان

فصل هناك تسكب العبرات • لتطفى نيران الحسرات • فهذه

الاندلس

الاندلس دار الاسلام • ملكها الكفار وبدل نورها بالظلام • وجوامعها
صارت كنائس • واسودها لكلاب الكفرة فرائس • وجامع قرطبة
الكبير مملوء بالكتب مسدود الباب • ومأوى للحشرات ومرقدا
للكلاب • واسطول الروم ينفق عليه الاموال • فتخرج مراسيهم
بعدد الحرب والرجال • ويأخذون الجزية من ثغور المسلمين • فاذا
عادوا اعدوا انفسهم غزاة غانمين • ولو لا اهل الغرب والجزاير لم
يكن للدين معين وناصر • وقد سلط عليهم بني الاصفر • فصار
عيشهم اسود بالموت الاحمر • وسلط على قسطنطينة دوام الطاعون
الجارف • فقلوبهم راجفة وعيونهم بالدماء ذوارف • وترى حوانيت
تلك الديار • لا يجد في ليل ولا نهار لما بها من ظلمة الدار • وانما طغوا
بعلماء سوء وقضاة عم جهلهم سائر الورى شعر

لعمرك قد عم الموبق بيلدة • بها علماء الروم في الجهل والعمى
ومن مالك يا في هود حريقهم • دعاهم الى نار الجحيم جهنما
فقالوا افعلوها ما يقضي الجزية لها • فاين هدمت بيني بها ما تهدما
فطالبهم خرابها بوقيدها • وما صرفه في زمان تقدما
فانتاهم المفتي بان ضمانه • عليهم وان القوم للسطو مغنما
ومن كثرة الدين المحيط بمالهم • اباح رسنا قد كان ذي حرسا

فهذه اندارات ثلاث جرت بها عادة الله بعدها بالخراب واستيصال
من بها باشد العذاب والعقاب • كما قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا •
وهذا المعنى في الحرب ظننت اني لم اسبق اليه ثم رايته في شعر ابي
الحسن المنجم حيث قال

اتق دولة تدعائنت دار ابن ضبرة • وللناس فيها مازح بتضرم
كذا كل مال اصله من نهاوش • فعما قليل في نهابر يغرم
وما هو الا كان طال حبسه • فيأتيه لما استنبطانه جهنم

ومثله قول الاخر يمن الكسوة بيده

قالوا فلان على ما فيه من عبر • قد اصبحت يده مذموم الاثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)